ابتهال ديني للإلهين شمش وأدد
(ترجمة وتحليل ودراسة لغوية)

د. باسم جبور*

الملخص

رمى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أحد النصوص الأدبية البابلية الوسيطة (1530–1000ق.م) التي تندرج تحت مسمى أدب الصلوات والتراتيل والابتهالات والترانيم والأدعية، فالنص عبارة عن صلاة يؤديها أحد الحراس متوسلًا فيها الإلهين شمش وأدد عسى ألَّا يقع أي هجوم في أثناء مدة حراسته البالغة ثلاثين يومًا، كما حددها. هدف البحث التعريف بهذا النوع من الأدب، ومن ثَمَّ قراءة النص وترجمته إلى العربية ترجمة دقيقة من لغته الأصلية (البابلية) –بعيدًا عن الترجمات الأجنبية– نظرًا إلى أن اللغتين تنحدران من أصل واحد وتشتركان في كثير من الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية، فضلًا عن دراسته تحليلًا ومقارنة بالعربية وببعض اللغات السامية (كالأوجاريتية والعبرية) التي اشتركت مع البابلية بجملة من المفردات اللغوية.

* قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثانية – جامعة حلب

A Prayer for Gods Šamaš and Adad (Translation and Analysis)

Dr. Basem Gabour*

Abstract

This research studies one of the middle Babylonian literary texts that are called prayer, hymn, and invocation literature. The text is about a prayer of one of the watchers begging gods Šamaš and Adad wishing from them to dismiss any attack that would happen in his shift which is continuing for 30 days as he mentioned. The aim of this research is to introduce this kind of literature, then to translate it into Arabic, an accurate translation from its original language (Babylonian) since both languages are deprived of one origin and share a lot of vocal, grammatical and morpholgical features. In addition to this, the research studies and analyzes these literary forms in comparison with Arabic and other Semitic languages that shared with Babylonian some linguistic items.

*Aleppo University - Arts & Humanities Science - Department of Arabic Language and Literature

المقدمة:

تناول الأدب الرافدي موضوعات عدَّة كانت تشغل بال القوم في حياتهم العامة والخاصة، مثل نظرتهم إلى الكون والآلهة والمجتمع الإنساني ومشكلاته وسلوك الفرد والقيم الاجتماعية وقضية الخير والشر، والإنصاف والعدل الإلهي بين البشر. صنفت هذه الموضوعات حسب عناوين رئيسة منها:

– الخليقة وأصل الوجود والأشياء (أصل الكون والوجود، وأصل الآلهة).

– البطولات والملاحم، وقصص الطوفان، وأساطير ما بعد الموت أو عالم الأرواح والعالم الأسفل، وأدب الحكمة، وأدب المناظرة والمفاخرة والحوار، وأدب الفكاهة، وأدب الرثاء، وأدب الحب والغزل، والصلوات والتراتيل والابتهالات والترانيم والأدعية، وبعض الرقى والتعاويذ[1].

– والنص المدروس مثال على أدب الصلوات والترانيم والأدعية، إذ يمثل ابتهالًا يقوم به أحد الحراس مبتهلًا الإلهين شمش وأدد عسى ألَّا تشهد مدة حراسته أي غزو من قبل الأعداء المتربصين بالمدينة.

الصلوات والابتهالات وعلاقة البشر بالآلهة:

الصَّلاةُ: الدُّعاءُ والاستغفارُ. وأصلُها في اللغة الدُّعاءُ والتعظيم. والقول في التشهُّد: الصلواتُ للإله أي الأدعية التي يُرادُ بها تعظيم الإله. والجمع منها صلوات[2].

– نصوص الصلوات عبارة عن مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى الوحي الإلهي، وهي هنا طراز أدبي خاص تبدأ عادة بالابتهال إلى إله معين وتمجده، ثم يخصص القسم الأوسط منها لتوسلات المصلي وشكواه، وتنتهي بعبارات المديح والثناء استباقًا لتحقيقه دعوات المصلي.

تعود هذه الابتهالات إلى المرحلة السومرية (أشهرها التراتيل التي خصصت للإله إنليل والإلهة ننورتا والإله أدد)[3].

تخاطب هذه الصلوات الآلهة كل حسب اختصاصه "هنا تخاطب الإلهين شمش وأدد" بوصفهما إلهيّ العدالة والعرافة.

1- باقر، طه: مقدمة في أدب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، بغداد، 2005، ص: 69–70.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص: 464–466.

3– باقر، طه: مرجع سابق، ص: 205.

– وهناك أنواع أخرى من الصلوات والتراتيل منها ما يسمى صلاة "الشكوى بالبابلية shigû" وصلاة "النعمة والبركة بالبابلية ikribu"[4].

أمَّا عن أهمية الآلهة بالنسبة إلى البشر فمنذ القدم كان اعتقاد الإنسان بأن الكون وما يعيش فيه يعود أمره إلى مجمع من الكائنات هيئتهم كهيئة الإنسان إنما يختلفون عنه بتفوقهم جسديًا وفكريًا ولا ينال منهم الموت، وهم يديرون دفة العالم ويتحكمون بمصيره وفق خطط رسمت بعناية تسمى الآلهة، وماهي إلا تجسيدًا لقوى الطبيعة من شمس وقمر ونجوم ورياح وأمطار وعواصف. فهناك آلهة مسؤولة عن السماء وأخرى عن الأرض والهواء والبحار والأنهار والزراعة والصحة وآلهة أخرى موكول إليها شأن الشمس والقمر والنجوم، وكل ما في الحياة من مرافق، وما لدى الإنسان من حاجات وأمانٍ لكل منها إلهها الخاص بها والمسؤول عنها لكل ما سبق من الطبيعي أن يسود الاعتقاد لدى البشر بأنهم خلقوا من أجل خدمة الآلهة، وهي معينهم الوحيد في قضاء حاجاتهم الدينية والدنيوية، لذا نجده من بداية المعتقد يتقرب إليها ويطلب ودها عن طريق طقوس وصلوات يقوم بها.

وقد كانت تقام احتفالات خاصة وتقدّم القرابين في الأيام المقدسة عند إله معين؛ وذلك فضلًا عن الأعياد الشهرية المنتظمة في اليوم الأول من أيام ظهور القمر.

تعريف بألواح النص:

النص الذي دُرِسَ هنا يشكل جزءًا من مجموعة صلوات تعرف بألواح نمرود للـTamitu.

وتُعرف ألواح نمرود لل ـTamitu بأكبر لوحين فيها (اللوح السابع واللوح التاسع)، أحدهما كامل تقريبًا والثاني أقل من نصفه، كُشِفَ عنهما في مدينة نمرود* لدى مالكهما المدعو Bānanu المتنبئ. وهذان اللوحان هما اللوح السابع واللوح التاسع من المجموعة يتألف كل منهما من ثلاثة أعمدة على كل وجه، ويتألف العمود من نحو 55–70 سطرًا للعمود، وكلا الرقيمين نشر سابقًا في.CTN[5]

4- المرجع نفسه: ص: 201.

* **مدينة نمرود (كلخو)**: اسم أطلقه العرب مدينة كالح الآشورية المعروفة كذلك أو كلخو، و **نمرود**: شخصية توراتية ابن كوش وحفيد حام ومؤسس الإمبراطورية البابلية. كان رجلًا عنيفًا. وأول من اضطهد البشر. ينسب كتاب العهد القديم إلى نمرود تأسيس أربع مدن في أرض شنعار منها بابل وأكد. يميل المؤرخون إلى عدّ نمرود والإله "نين– اورتا" شخصية واحدة. نُسج حول شخصيته خرافات عديدة. راجع: عبودي، هنري س: معجم الحضارات السامية، ط2، جروس برس، طرابلس، ص: 854.

الرقيم السابع هو الرقيم الأكبر يحتوي على ستة أعمدة وبمجموع أسطر 349 سطرًا رقمه ضمن مجموعة نمرود (ND5492)[6] قام Laessoe (ليزو) باستنساخه. وهذا اللوح محفوظ في المتحف العراقي، ويحمل الرقم المتحفي (IM67629)[7]. باقي المجموعة محفوظة في المتحف البريطاني وتحمل اسم المجموعة (K)[8].

(عثر في مكتبة آشور بانيبال في نينوى على نسخ مطابقة للـTamitu في اللوح السابع من مجموعة نمرود تضم على كل وجه عمودين بدلًا من ثلاثة كما في ألواح نمرود. وشكلت الصلاة الأخيرة من صلوات اللوح السابع الصلاة الأولى في لوح آشور بانيبال المؤلف من أربعة أعمدة (عمودان على كل وجه).

يمثل النص الذي دُرِسَ هنا الصلاة الرابعة من بين الصلوات الست الموجودة في اللوح السابع من مجموعة نمرود، وهو مدون بالبابلية الوسيطة).[9]

موضوع النص:

والنص صلاة أو سؤال للوحي الإلهي للإلهين شمش إله العدالة وأدد إله العرافة كما دعيا في هذا النص، إذ يناجي أحد الحراس الإلهين ويتمنى عليهما أن يستجيبا لسؤاله بالقبول الأكيد، يذكرهما أنه يقوم بأداء واجبه بحراسة الحقول على أكمل وجه، يتوسل لهما بقوله: إنَّ عظمتهما الإلهية لديها العلم "بالغيب" لذا تعلم إن كانت قوات العدو المحتشدة ستقوم بهجوم على المدينة (في أثناء مدة حراسته) فيطلب إليهما تأخير الهجوم ثلاثين يومًا بدًا من اختفاء القمر، ويتمنى عليهما ألا تحصل قوات العدو على دعم وتعزيزات تزيدها قوة فتهجم على المدينة وتستولي عليها وتقتل من تستطيع أن تقتل وتنهب وتسلب، إذ يمكن لها أن تنهب وتسلب، يتمنى عليهما ألَّا تحل هذه الكارثة لأن أخبار هذا الغزو السيئة سوف تحزنه وتمرض قلبه أخيرًا يرجوهما إن كانت ستحل الكارثة ولابدَّ فلتنتظر حتى انقضاء الثلاثين يومًا (مدة حراسته).

– وهنا وجب التنويه أن القمر أول الكواكب التي راقبها الرافديون طبقًا لقربه من الأرض وتغييراته الملحوظة، وقد ظهر العديد من النصوص المستندة إلى القمر وتغيراته.

---

* فيما يأتي قائمة توضح الاختصارات العالمية التي وردت أعلاه:

5- **CTN**:Cuneiform Texts from Nimrud (London 1972 ff.).

6- **ND** : field numbers of tablets excavated at Nimrud.

7- **IM** : Museum siglum of the Iraq Museum in Baghdad.

8- **K** :Museum siglum of the British Museum in London (Kuyunjik).

9- Lambert, W.G: Babylonian Oracle Questions, Eisenbrauns, Indiana, 2007, P: 21-23.

ولربما كان ذلك الحارس يتوقع أن يحصل خسوف للقمر في أثناء مدة حراسته (خلال الشهر الذي يقوم فيه بواجب الحراسة)، إذ يعدُّ خسوف القمر نذير شؤم ويجلب المصائب والثورة والقتل على البلاد، وبذلك يعدُّ مناسبة للقيام بطقوس لحماية المدينة من الشرور المتصلة بهذه الظاهرة.

أما عن طلب الحارس إبعاد شبح الغزو أو الثورة عن مدينته حتى أول الشهر فلربّما يعود لفكرة البابليين أن ظهور القمر أول الشهر فأل طيب ويجلب السرور على البلاد[10].

– لماذا وجّه الابتهال إلى الإلهين شمش وأدد بالتحديد:

– **الإله شمش:** سمي شمش في الأكدية وUTU في السومرية، إله الشمس، ومن يجلب الضوء والدفء إلى العالم وسكانه خلال النهار وقد كان السبب في نمو النباتات. وفي الليل كان يجوب العالم السفلي، وبهذا لا يمكن أن يخفى عليه شيء فعُبد كإله للعدالة والحقيقة.

رمزه التصويري والأكثر شيوعًا قرص الشمس المجنح، صوّر على هيئة رجل مسن ذي لحية طويلة جالس تنبعث أشعة الشمس من بين أكتافه حاملًا بيده صولجانه رمز العدالة. شمش هو الأخ التوأم للإلهة عشتار (إنانا) ابن سن(نانا)، أمه الإلهة نينجال.

كُشِفَ عن معابد له في مدينتي سيبار ولارسا سميا بـ E-babbar.

أثبتت النصوص السومرية والأكادية عبادته منذ عصور قديمة، واستمرت حتى وقت متأخر من تاريخ بلاد الرافدين[11].

وقد وجد بين النصوص الدينية جملة تراتيل ومدائح نظمت لتمجيد الإله "شمش" الإله الموكل بشؤون الحق والعدل والصدق بصفته قاضي السموات والأرض، لعل أشهرها ترتيلة مطولة تتألف من نحو (200) بيت من الشعر وكذلك ترتيلة وردت على لسان الملك الآشوري الشهير "آشور بانيبال" (668–626 ق.م) إذ توسل فيها الإله شمش بقوله: يا نور الآلهة العظام، يا نور الأرض، ويا مضيء أقاليم العالم.

أيها القاضي الأعظم، المبجل في السماء والأرض.

يامن لا تنفك عن الوحي، فتقرر أقدار السماء والأرض كل يوم.[12]

10- أحمد، سامي سعيد: معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، مجلة المؤرخين العرب، بغداد، العدد (2)، ص: 85–86.

11- Lenzi, A: Reading Akkadian Prayers & Hymns, Society of Biblical Literature, Atlanta, 2011,P: 148.

12- باقر، طه: مرجع سابق، ص: 101.

– **الإلـه أدد:** لـه مسميات عدة مثل: حدد، أدو، هدد وهـي مسميات سامية لإلـه الطقس، فالإله أدد كان مسؤولًا عن العواصف، والرعد، والبرق، والرياح، والأمطار، فهو من ناحية يجلب الوفرة من خلال مياه الأمطار التي تسقي المحاصيل والحيوانات، ومن ناحية أخرى يجلب الدمار من خلال الأعاصير القوية والفيضانات التي يتسبب بها، وقد كان إلـه حرب مهمًا فـي المصادر الآشورية الوسيطة والحديثة. انتشرت عبادتـه عند السومريين باسم Iškur وسمي عند الحوريين تيشوب واسمه عند الأوجاريتيين بعل. لقد كان ابن آنو وأحيانًا ابنًا لانليل

مُثل أدد في مصادر الألف الثالث بنصف أسد أو تنين، ومُثل كثور في المصادر البابلية القديمة، وغالبًا ما صُوّر حاملًا بيده سلاحًا أو صاعقة من البرق كما لو أنه مستعد للقتال.

كشف عن معابد عديدة له في بلاد الرافدين وفي سورية في إبلا وماري وأوجاريت وفي إيمار أيضًا.[13]

ومن أهم التراتيل التي وجّهت إلى الإلـه أدد أيضًا ترتيلة الملك الآشوري "آشور بانيبال" يتضرع إليه ليكشف ضرّ خسوف القمر عن بلاده وقصره:

أيها الإله أدد أرفع إليك طلبي وألهج بمدحك، لأن الشر الذي يرافق خسوف القمر وعداء قوى السماء والأرض وطلائع النحس موجودة في قصري وفي بلدي[14].

وغالبًا ما يرافق الإله أدد الإله شمش فكلاهما يُتوسل اليهما ويُستشهدان في القضايا القانونية والعقود، كما كان لهما حضور في النصوص البابلية القديمة (نصوص الفأل والنبوءة) وعن دور الإله أدد في مثل هذه النصوص فسر بأنَّ أدد إله سماوي يملك قوىً لظواهر عديدة مثل الرياح التي كانت تعدُّ في بلاد الرافدين رسائل سماوية من خلالها تصل الإجابة إلى المصلي.[15]

13- Leick, G: A Dictionary of Near Eastern Mythology, Routledge, London, 1991, P: 1.

14– فاضل، فاتن موفق: مضامين نصوص الصلوات في العصر الآشوري الحديث 911–612 ق.م، مجلة سر من رأى، الموصل، 8(31)، ص: 187.

15- Lenzi, A: op.cit, P: 85-86.

الرموز المستخدمة في قراءة النص وترجمته

[ ] قراءة وترجمة مقدرة
˹ ˺ قراءة واضحة جزئيًا
() كلام قدرناه استكمالًا للمعنى

النص الأكديّ:[16]

ta-mit ana šulum maṣṣarti
161) ^{d}Šamaš bēl di-nim ^{d}adad bēl bi-ri
162) šá a-šal-lu-ku-nu-ši an-na ki-na
163) ˹ap˺-la-in-ni bēl šīpāti(síg) u ^{túg}sissikti (síg) an-nu-ú
164) š[á] ištu eqli annannīti adi eqli annannīti
165) maṣṣarta([e]n.nun) ina-ṣa-ru-ma ilu-ut-ku-nu rabītum^{tum}
166) idû(zu)^{ú} ištu u_4-me annî(ne) nēpišti(dù)^{ti} ba-ru-ti
167) [a]di ud.30.kám bubbuli(ud.ná.a) šá arḫi an-ni-i
168) [ummān] nakri(kú) ma-la ba-šu-ú ištu qal-la-ti
169) [a]di ka-bit-ti la uš-ta-gap-pa-šu
170) [l]a uš-ta-paḫ-ḫa-ru la uš-ta-dan-na-nu
171) re-ṣi u til-la-ti la irašši(tuku)^{ši}-ma
172) ti-ba ši-iḫ-ṭa la i-šak-ka-nam-ma
173) i-na maṣṣarti(en.nun) šá bēl šīpāti(síg) u ^{túg}sissikti(síg) an-ni-i
174) i-na ṣēri būla(más.anše) i-na āli šal-la-ta
175) i-na mi-ṣi mi-ṣa i-na ma-ʾa-di
176) ma-ʾa-da šá da-a-ki la i-duk-ku
177) šá ḫa-ba-a-ti la i-ḫab-ba-tu
178) šá šá-la-li la i-šal-la-l[u]
179) ù bu-su-ra-a-ti šá ^{sal}lem[utti(ḫ[ul)]
180) ana bēl šīpāti(síg) u ^{túg}sissikti(síg) an-ni-i la ú-pa-as-s [a-ru]
181) libba-šu la imarruṣu^{ṣu} la i-lam-me-nu
182) e-zib ana arkat a-dan-ni šá arḫi e-ri-bi

183) ta-mit ana šulum(silim)^{um} maṣṣarti(en.nun)

16- النص مأخوذ من كتاب:
- Lambert, W.G: op. cit, P: 31.

ترجمة النص:[17]

صلاة لسلامة حارس

161) أيها الإله شمش يا سيد العدالة، أيها الإله أدد يا سيد النبوءة
162) اللذان أسألكما إجابة أكيدة
163) أجيباني. (أنا) صاحب (قطع) الصوف والشرائط الصوفية[18] هذه
164) الذي من الحقل وحتى الحقل ذاك
165) أقوم بواجب الحراسة. ألوهيتكم العظيمة
166) تعلم. منذ اليوم عملية النبوءة هذه
167) حتى اليوم الثلاثين يوم اختفاء القمر من هذا الشهر.
168) قوات العدو، طبقًا (لـ)وجود القلة
169) (و) حتى الكثرة (منها)، لا (تتركاهم) يتوسعون (يزحفون)
170) لا(تتركاهم) يحتشدون، لا(تتركاهم) يقوون
171) (على) حلفاء، تعزيزات لا(تتركاهم) ينفدون
172) هجومًا غزوًا لا(تسمحا لهم) أن يتموضعوا
173) في (خلال) حراسة صاحب (قطع) الصوف والشرائط الصوفية هذه
174) في مراعي الماشية، في غنيمة المدينة.
175) في القليل القليل، في الكثير (بمعنى أن الغنائم تؤخذ القليل حيث يوجد القليل والكثير حيث يوجد الكثير)
176) الكثير. لن يقتلوا ما يمكن أن يقتل
177) لن يسرقوا ما يمكن أن يسرق

17- تُرجِمَ النص الأكديّ إلى العربية بالاستعانة بقواميس الأكديّة الآتية:
- Borger, R: Assyrisch – babylonianische Zeichenliste,3.Auflag, Neukirchenerverlag, Neukirchen Vluyn, (ABZ),1983.
- Oppenhiem, L; et. Al: The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, clueckstadt, (CAD), 1956.
- Von Soden, W: Akkadischeshes handwörterbuch, Wiesbaden, (AHw), 1985.

18- **الشرائط الصوفية:** ورد في نص تعويذة ضد المرض وشر العفريت الشرير لمشتو أن المريض كان يلف فتيلًا من الصوف وشعر الماعز مع مواد أخرى ويرمي بها إلى النار للتخلص من المرض وشر العفريت لمشتو، وفي نصوص أخرى كان يحتفظ بتلك الفتائل بين ملابسه. راجع: أحمد، سامي سعيد: معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، مجلة المؤرخين العرب، بغداد، العدد(2)، 1975، ص: 65.

178) لن ينهبوا ما يمكن أن ينهب
179) وأخبار سيئة
180) لصاحب (قطع) الصوف والشرائط الصوفية هذه لا ترسلا
181) قلبه لا تمرضا، لا(تدعاه) يستاء
182) تجاهلا إلى ما بعد نهاية الشهر القادم هذا.

183) دعاء لوحيكما الإلهي لسلامة الحارس

التعليقات:[19]

السطر الأول:

- d: (dingir) تختصر بـ d وهي علامة محددة ترد قبل أسماء الآلهة، راجع: (ABZ, P60).
- bēl: اسم مفرد مذكر حذفت العلامة الإعرابية منه لأنه مضاف، وهو مشترك في أغلب اللغات السامية ففي الأوجاريتية والفينيقية b$^{\varsigma}$l وفي العبرية ba$^{\varsigma}$al وفي الآرامية ba$^{\varsigma}$la معناه سيد/حاكم راجع: (AHw, I, P118). ويرد في العربية: " بَعْل جمعهُ: بِعال وبُعُول وبُعُولة. والبَعْل: الصَنَم سمي بذلك لعبادتهم إياه وكأَنَّهُ ربَّهم، لقوله تعالى: أَتدعون بَعْلًا وتَذَرونَ أحسنَ الخالقين؛ ومعناه أتدعون ربًّا. وقيل بَعْل الشيءِ ربَّهُ ومالكهُ"، راجع: (لسان العرب، مادة بعل، ج11، ص57–59).
- di-nim: اسم مجرور معتل من الجذر dīn والمصدر dīnum/dianum بمعنى العدالة، راجع: (AHw,I, P171-172).
- bi-ri: اسم مجرور معتل من الجذر bˋr والمصدر bēru ترد في نصوص الفأل بمعنى العرافة، راجع: bīru(III): (AHw,I, P130).

السطر الثاني:

19- استعين بالتعليقات اللغوية بكتب قواعد اللغة الأكديّة الآتية: سليمان، عامر: اللغة الأكّديّة (البابلية_الآشورية) تاريخها وتدوين قواعدها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط2، 2005؛ وكابليس، ريتشارد: المقدمة التمهيدية للغة الأكّديّة، ترجمة: عبد الرحمن دركزللي، طبعة خاصة، 1995.

- ša: ضمير وصل في محل نصب، وقد يرد في محل رفع وجر، راجع: (كابليس، ص82).
- a-šal-lu-ku-nu-ši (أسألكما): فعل مضارع من الوزن المجرد و من الجذر lšʾ والمصدر šalu ,šaʾalu راجع: (AHw, III, P1151) اتصل به ضمير المفعول غير المباشر لجمع المخاطب المذكر.
- ki-na : اسم منصوب بمعنى الحقيقة راجع: (CAD, k, P389.).
- **السطر الثالث:**
- ap-la-in-ni: فعل أمر، مجرد، مضاف إلى ضمير المفرد المتكلم، من الجذر: pl̓ ، والمصدر apālu: إجابة/ رد، راجع: (AHw,I, P56).
- šīpāti : شريط قطني، اسم مؤنث معتل مجرور من الجذر šʾb والمصدر šību وبالسومرية (síg(siki)، راجع: (AHw,III, P1244).
- an-nu-ú : اسم إشارة هذه وأسماء الإشارة في الأكدية معربة وتصرّف كتصرف الصفات وتأتي غالبًا بعد الأسماء، راجع: (كابليس، ص57).

السطر الرابع:

- ištu: (حرف جر) منذ/ بعد/ حالما، راجع: (CAD,i, P284).
- eqli: حقل، اسم مؤنث مجرور، هي كلمة مشتركة بين جميع اللغات السامية باستثناء الحبشية (AHw,I, P231). وبالعربية:" الحقْلُ: قَرَاحٌ طيّب، وقيل:قرَاحٌ طيّب يُزْرع فيه" راجع: (لسان العرب مادة حقل، ج:11، ص160).
- annannīti: ضمير إشارة للمؤنث يقابله annanna للمذكر ويساوي anna+anna بمعنى هذا وهذا/ لذا ولذا، راجع: (AHw,I, P52).
- adi : (حرف جر) حتى/إلى أن، مع. و(حرف عطف) طالما/حتى، وهي مشتركة في أغلب اللغات السامية ففي الأوجاريتية والعبرية ʿad(ē) وفي الآرامية ʿad وفي العربية الجنوبية ʿad(ī/ū) راجع: (AHw,I, P12)

السطر الخامس:

- maṣṣarti: حارس، اسم مجرور أصله : manṣarti، جذره : nṣr، والمصدر maṣṣartu: حراسةٌ (AHw,II, P620)، في العربية: "نصر أو نظر وناظور الزرع : حافظه وحارسه". راجع: (لسان العرب، مادة نظر، ج:5، ص 218).

– rabītum صفة للمفردة المؤنثة بحالة الرفع بمعنى العظيمة/ الكبيرة، راجع: (AHw,II, P936).

السطر السادس:

- umāʿid :idû : مصدر، من الجذر: ʾ d ʿ، مشترك في أغلب اللغات السامية ففي الأوجاريتية والعبرية والعربية الجنوبية القديمة والأثيوبية ترد بـ jdʿ ، معرفة/علم، راجع: (AHw,I, P187)

- ud /u$_4$-me: اليوم، اسم مفرد مذكر مجرور، وحُذف التمييم للإضافة، راجع: (AHw, P1418).

– annî(ne): هذا، ضمير إشارة للمفرد المذكر، اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو صفة لـ اليوم (AHw,I, P53). ومن المعروف باللغة الأكّديّة أن ضمائر الإشارة تتصرف كتصرف الصفات. راجع: (كابليس، ص57)

السطر السابع:

– bubbuli: يوم اختفاء القمر ويصادف آخر أيام الشهر القمري (حسب النص اليوم 30 منه)، راجع: (AHw,I, P62).

– arḫi :warḫi: اسم مجرور، من الجذر : ʾ rḫ، في العربية : أرّخ، الجذر مشترك في أغلب اللغات السامية بالأوجاريتية jrḫ وبالعبرية jeraḫ وبالآرامية jarḫā، راجع : warḫu : شهرٌ / قمرٌ. (AHw,III, P1466).

السطر الثامن:

- ma-la: ضمير وصلي مبهم (بقدر ما، كل ما)، راجع: (كابليس، ص74).

– ba-šu-ú: وجود، مصدر من الجذر bšī بمعنى وجود، راجع: (AHw,I, P112-114).

– qal-la-ti: صفة مؤنثة (للقوات) مجرورة من الجذر qll والمصدر qalālu/qallu، بمعنى القليلة/التافهة، راجع: (AHw, II, P894)، وعكسها في السطر التاسع الصفة ka-bit-ti بمعنى ثقيلة/ضخمة، من الجذر kbt والمصدر kabātum، راجع: (AHw,I, P416).

السطر التاسع:

– la uš-ta-gap-pa-šu : أسلوب نهي دخل على الفعل المضارع (لا يحتشدوا) من الوزن المزيد بالشين التائي (الصيغة المعجمية) التي تدل المبني للمجهول، من الجذر gpš والمصدر gapāšum، راجع: (CAD, g, P45).

– la uš-ta-dan-na-nu: أسلوب نهي دخل على الفعل المضارع (لا يحصلوا) من الوزن المزيد بالشين التائي (الصيغة المعجمية) التي تدل على المبني للمجهول، من الجذر dnn والمصدر danānum، راجع: (AHw, I, P158).

– la : uš-ta-paḫ-ḫa-ru أسلوب نهي دخل على الفعل المضارع (لا يتموضعوا، يتمركزوا) من الوزن المزيد بالشين التائي (الصيغة المعجمية) التي تدل على المبني للمجهول، من الجذر pḫr والمصدر paḫārum. راجع: (AHw,II, P830).

السطر الثاني عشر:

- i-šak-ka-nam-ma: فعل مضارع من الوزن المجرد من الجذر knš والمصدر šakānum، راجع: (AHw,III, P1134-1135)، وam: ضمير مفعول غير مباشر يرد مع الأفعال التي ليس لها لواحق، راجع: (كابليس، ص47)، و ma: أداة عطف. وبالعربية:" سكن: السكون ضد الحركة. سكن الشيء يَسْكُنُ سُكُونًا إذا ذهبت حركته. وسكن بالمكان: أقام"، راجع: (لسان العرب مادة سكن، ج: 13، ص211–212).

السطر الرابع عشر:

- āli: مدينة، اسم في حالة الجر، يرد في الأوجاريتية ahl وبالعبرية ohel وبالعربية الجنوبية القديمة ahl بمعنى مسكن(AHw,I, P39). وبالعربية:" أهل: أهل الرجل وأهل الدار والجمع أَهْلون وآهال وأَهْلات. وآل الرجل: أهله. وآل الله وآل الرسول: أولياؤه، أصلها أَهْلٌ ثم أُبدلت الهاء همزة فصارت أَأْل، توالت الهمزتان فأُبدلت الهمزة الثانية ألفًا كما في آدم وآخر". راجع: (لسان العرب، مادة أهل، ج:11، ص28–32).

السطر السادس عشر:

- la i-duk-ku : أسلوب نفي دخل على الفعل المضارع من المصدر، اتصل به ضمير جمع الذكور الغائبين من الجذر dūk والمصدر dâku : قتلٌ ويرد بالعبرية أيضًا dūk، راجع: (AHw,I, P152).
- ma-ʾa-di: صفة فعلية في محل جر، جذرها m ʾd ومصدرها mâdu كثرة/زيادةٌ، راجع: (AHw,II, P573).

السطر التاسع عشر:

sal= munus أداة محددة ترد قبل الأسماء المؤنثة راجع: (ABZ, p192).

السطر الواحد والعشرون:

- libba-šu: اسم منصوب، مضاف إلى ضمير المفرد المذكر الغائب، والـ a قبل الضمير تضاف للاسم المفرد الذي على وزن فِعْل في حالتي النصب والجر، راجع: (كابليس،

ص26)، من الجذر lbb وهو مشترك في اللغات السامية، راجع: (AHw,I, P549). ويرد في العربية: "لُبُّ التّمر جوفهُ وقد غلب اللُّبُّ على ما يؤكل داخله ويُرمى خارجه، ولُبُّ الرّجُل: ماجُعِلَ في قلبْه، ويُجمع على: ألبابٌ وألبُبٌ وأَلُبٌّ". راجع: (لسان العرب، مادة لبب، ج:1، ص729-730).

السطر الثالث والعشرون:

- ta-mit اسم بحالة التجرد، وهي حالة تنفرد فيها الأكدية، بمعنى سؤال للوحي الإلهي راجع : (AHw, III, P1314).

الخاتمة:

ألّفَ هذا البحث دراسة متكاملة لأحد فروع الأدب البابلي (أدب الصلوات والابتهالات) اخترت النص المدروس سابقًا أنموذجًا عن النصوص الأدبية المختصة بالصلوات والابتهالات والأدعية البابلية آنذاك، إذ لطالما عكس هذا النوع من النصوص نشاطات الإنسان في نواحي الحياة جميعها ومنها الجانب الروحي من خلال تأملات الإنسان وتقربه من الآلهة ومناجاته لها.

بدراستي للنص السابق حاولت إعطاء صورة واضحة عن الابتهال الديني عند البابليين القدماء. ابتداءً بتعريف الصلوات والابتهالات الدينية وتحديد علاقة البشر بالآلهة، ومن ثم التعريف بالنص (أرقامه المتحفية أماكن حفظه وأهم الدراسات عنه) ومن ثم إعادة قراءة علاماته مسمارية البابلية وترجمته إلى العربية ترجمة علمية دقيقة _على خلاف الترجمات الأجنبية_ ثم انتقلنا لدراسة بعض المفردات دراسة لغوية مقارنة بالعربية فضلًا عن إظهار المشترك لبعض المفردات الأكدية مع مثيلاتها العربية من خلال الاستعانة بقاموس (لسان العرب لصاحبه ابن منظور).

وكلي أمل أن يكون إسهامًا جديدًا وجادًا في مجال قراءة النصوص البابلية ودراستها.

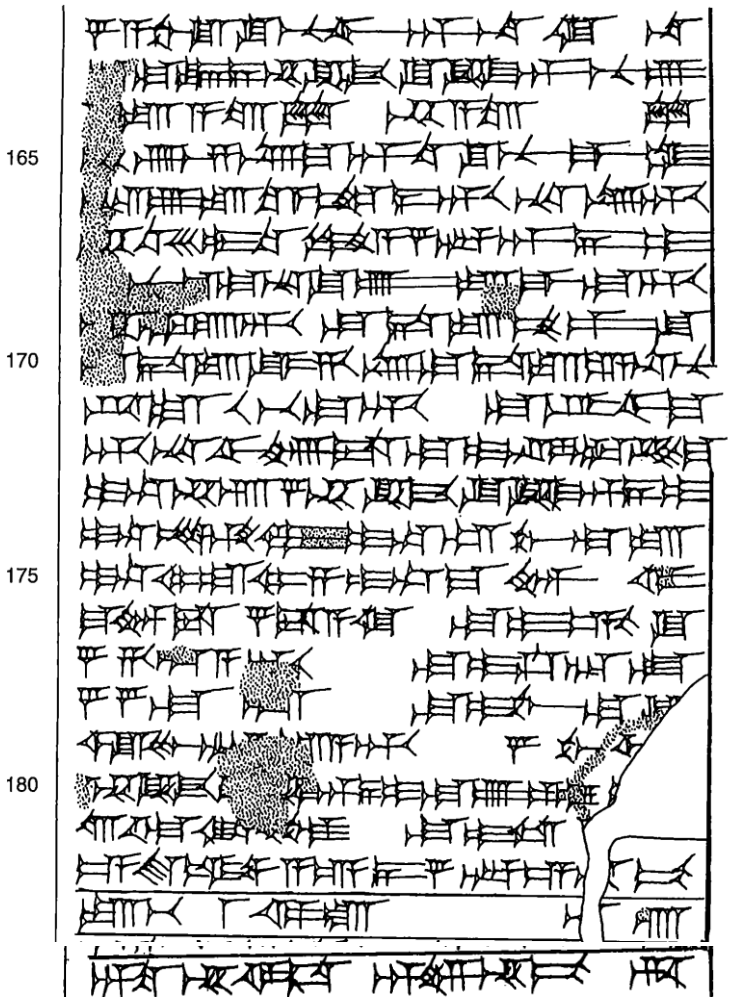

النص الرابع الأسطر 161–183 (ND5492)

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، دون تاريخ نشر.
2. أحمد، سامي سعيد: معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، مجلة المؤرخين العرب، بغداد، العدد (2)، 1975.
3. باقر، طه: مقدمة في أدب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976.
4. كابليس، ريتشارد: المقدمة التمهيدية للغة الأكّديّة، ترجمة: عبد الرحمن دركزللي، طبعة خاصة، 1995.
5. سليمان، عامر: اللغة الأكّديّة (البابلية_الآشورية) تاريخها وتدوين قواعدها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط2، 2005.
6. عبودي، هنري س: معجم الحضارات السامية، ط2، جروس برس، طرابلس،1991.
7. فاضل، فاتن موفق: مضامين نصوص الصلوات في العصر الآشوري الحديث 911–612 ق.م، مجلة سر من رأى، الموصل، 2012، 8 (31).

المراجع الأجنبية:

1. Borger, R: Assyrisch – babylonianische Zeichenliste,3. Auflag, Neukirchenerverlag, Neukirchen Vluyn,(ABZ),1983.
2. Lambert, W.G: Babylonian Oracle Questions, Eisenbrauns, Indiana, 2007.
3. Leick, G: A Dictionary of Near Eastern Mythology, Routledge, London, 1991.
4. Lenzi, A: Reading Akkadian Prayers & Hymns, Society of Biblical Literature, Atlanta, 2011.
5. Oppenhiem, L; et. Al: The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, clueckstadt, (CAD), 1956.
6. Von Soden, W. Akkadischeshes handwörterbuch, Wiesbaden, (AHw), 1985.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2017/4/10